مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

يجب ألا تضيع سنواتنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نسأل الله أن يكون أول أيام شهر محرم مباركًا، إن شاء الله. سيكون هذا العام خيرًا، إن شاء الله. ندعو الله أن يكون هذا العام عام الظهور، عام البشرى التي بشر بها نبينا الكريم ﷺ، إن شاء الله. اقترب يوم القيامة. الناس غافلون، لا يتحدثون عن يوم القيامة أبدًا. يظنونه بعيد. لكنه قريب؛ فالأيام والسنوات تمر كلمح البصر. الآخرة تقترب. بالطبع، قيامة كل إنسان هي لحظة إغماض عينيه؛ لأنه عندما يفتح عينيه، يجد نفسه في يوم القيامة. لذلك، هذا أمر بالغ الأهمية؛ من أدرك قيمته استعد للآخرة.

.

اليوم هو أول أيام شهر محرم. إن شاء الله، إن عشنا لنرى ذلك، فبحلول هذا الوقت من العام المقبل، يكون العام قد انقضى كلمح البصر. في العام الماضي كنا في الحج، وهذا العام انقضى موسم حج آخر؛ فالأيام تمر فعلاً كلمح البصر. كل لحظة تمر في طريق الله ﷻ نافعة؛ تصبح رزق للآخرة، كما يقولون. الرحلة إلى الآخرة طويلة.

.

لذلك، لا ينبغي إضاعة هذه السنوات، وهذه الأيام؛ بل يجب استغلالها جميعاً في طريق الله ﷻ. من الضروري ذكر الله ﷻ؛ لأن ذكر الله ﷻ هو تذكر الله ﷻ. بالطبع، مجرد التلفظ باسم الله ﷻ باللسان هو نوع من الذكر، ولكن الذكر هو أيضاً تذكره باستمرار وإبقاؤه حاضراً في القلب. يجب عليك أن تذكر الله ﷻ باستمرار لكي تكون آخرتك مزدهرة، ولكي لا تضيع أيامك وساعاتك وثوانٍ سُدى. لنيل شفاعة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، من الضروري جداً أن نتذكر هذا. في كل دقيقة، في كل لحظة، يجب أن نفكر "الله ﷻ معنا، الله ﷻ يرانا، الله ﷻ شاهد على أعمالنا". من يعمل وفقاً لذلك لن يضيع أيامه. تقولون "انقضى العام في لحظة"؛ نعم، انقضى، ولكنه كان عاماً حافلاً بالمعنى، ليس فارغاً ولا مليئاً بالذنوب. بالطبع، هناك ذنوب؛ كلنا نخطئ. لكن بعد التوبة والاستغفار، سيُمحى هؤلاء أيضًا إن شاء الله.

.

نسأل الله ﷻ أن يبارك عامنا، وأن يكون عامًا مباركًا، العام الذي نرجوه إن شاء الله. عام النصر للإسلام، وعام ظهور المهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام، كما بشّرنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. هذا ما نتمناه. فإن تحقق هذا، نكون قد نلنا وعد الله ﷻ إن شاء الله. لأننا في حال الدنيا الراهنة، يبدو أنه لا نجاة، بل يزداد الوضع سوءًا يومًا بعد يوم. لن يتحسن الوضع إلا بظهور المهدي عليه السلام، إن شاء الله. لا سبيل آخر للتحسن. حفظنا الله ﷻ، وأن يكون عامنا الجديد مباركاً وموفقاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
16 حزيران 2026/ 1 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول